

الباردة وعلاقتها مع الولايات المتحدة ، فضلا عن ان ازمة اقتصادية كانت تطحنها . في هذا السياق ، وتحت ضغط هذه العوامل ، تتخذ الحكومة البريطانية قرارا بـ « التخلص من المرحلة الفلسطينية » . وفي ١٤ شباط ١٩٤٧ ، يعلن بيفان ، الوزير العمالي للشؤون الخارجية ، ان بريطانيا ستسحب من فلسطين وتضع مسؤولية اتخاذ قرار حول مستقبل فلسطين على عاتق هيئة الامم المتحدة .

عندما نقل امر البت بمصير فلسطين الى المجتمع الدولي ، ممثلا بهيئة الامم المتحدة ، كان اليبشوف قد حقق انجازين ، الاول يتمثل في استبدال الدولة الحليفة - الحامية ، فأصبحت الولايات المتحدة ( بدلا من بريطانيا ) ، التي برزت بوصفها الدولة الاقوى ، اقتصاديا وعسكريا ، بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث تكون فيها لوبي ( جماعة ضغط ) صهيوني يملك قدرا ملحوظا من النفوذ والتاثير على النخبة السياسية الاميركية . ولقد انبثق هذا اللوبي من مؤتمر بلتيمور المنعقد في ١١-٥-١٩٤٢ في نيويورك ، حيث اعلنت فيه الحركة الصهيونية لأول مرة اهدافها الحقيقية ، المتمثلة اولاً في اقامة دولة يهودية في فلسطين ، بعد ان انس اليبشوف ، كما ذكرنا قبلاً ، ثقة كافيّة بالنفس ، من جراء تحول ميزان القوى المحلي لصالحه . الثاني يتمثل في ان اليبشوف استطاع ، بافعاله ، ان يقنع المجتمع الدولي بقوة مواقفه في فلسطين ، وبالقوة التي يملكها وبفعاليته في حرب العصابات التي يشنها على الانكليز ، وارادته الراسخة في الاستقلال ، وباستحالة تعايشه في دولة واحدة مع عرب فلسطين . الا يفسر هذا ، جزئياً على الاقل ، كيف التقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، على ما بينهما من تناقضات ، على تأييد قرار تقسيم فلسطين !

على هذه الارضية ، لا في فراغ ، ولد قرار هيئة الامم المتحدة في ٢٩-١١-١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين . لقد وضع اليبشوف العالم ، وعلى رأسه امريكا والاتحاد السوفياتي ، امام امر واقع ، ليس فيه خيارات بل خيار واحد . لا شك في ان الاتحاد السوفياتي واميركا ، وبخاصة اميركا ، قد لعبا دورا في دفع عدد من الدول الى تأييد قرار تقسيم فلسطين ، لكن حتى هذا جاء مبررا بـ - وستندا الى - فعل اليبشوف .

حتى السياسة الاميركية لم تخل ، هي ايضا ، من تذبذب . فبعد ان ايدت قرار التقسيم ، بل بعد ان ألقت بثقلها السياسي لاقاراره وكسب المؤيدين له من الدول المترددة ، عاد مندوبها في هيئة الامم المتحدة ، أوستن ، ليعلن في ١٩-٣-١٩٤٨ في مجلس الامن عن تبديل في السياسة الاميركية ، فاقترح وقف قرار التقسيم وعقد هدنة في فلسطين ودعوة الجمعية العمومية للموافقة على مشروع وصاية على فلسطين .